العرفان الشيعي والعرفان الأرثوذكسي مع التركيز على آراء الفيض الكاشاني وغريغوري بالاماس

الدكتور سيد باقر حسيني
أستاذ مشارك، جامعه زابل، إيران
drhosseinisistani@uoz.ac.ir

Shiite mysticism and orthodox mysticism with an emphasis on the opinions of Feyz Kashani and Gregory Palamas

Seyed Bagher Hosseini
Associate Professor of Arabic language and literature , University of Zabol , Zabol , Iran

الملخص:-

في العرفان الشيعي بشكل عام والعرفان المسيحي الأرثوذكسي، فإن كمال العرفان هو وصول العارف إلى الله. العرفان المشتق من كلا الديانتين يقوم على المبادئ الدينية. يقوم العرفان الشيعي على أساس الإسلام والعرفان الأرثوذكسي على المسيحية. في هذا المقال، قمنا بفحص آراء فيض كاشاني وغريغوري بالاماس حول العرفان الشيعي والعرفان الأرثوذكسي واستنتجنا ما يلي: اعتبر فيض كاشاني أن العمل بالشريعة وفروعها الخمس، أي الصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد، يتدخل في المستويات الثلاثة المتمثلة في الشريعة، والطريقة والحقيقة. كما يعتبر فيض كاشاني انسجام السلوك العرفاني مع القرآن والأحاديث أحد المبادئ الأساسية للسلوك. ويتشكل العرفان الأرثوذكسي على أساس الكتاب المقدس والتعاليم الدينية الأخرى، حيث نظم غريغوري بالاماس عرفانه بنفس الطريقة بالإشارة إلى الكتاب المقدس وطقوس الكنيسة الأرثوذكسية وشعائرها.

الكلمات المفتاحية: العرفان، المذهب الشيعي، الأرثوذكسية، الفيض الكاشاني، غريغوري بالاماس.

Abstract:-

In Shiite mysticism in general and orthodox Christian mysticism, reaching a mystic to God isthe perfection (the highest (levelof mysticism. Mysticism derived from both religions is based on religious principles. Shiite mysticism has been formed relyingon Islam and Orthodox mysticism has been formed relyingon Christianity. In this article, the opinions of Feyz Kashani and Gregory Palamas in Shiite mysticism and orthodox mysticism have been investigated and it has been concluded that: Feyz Kashani considered "practice according to Sharia" and five branches, i.e. Prayer, Fasting, Hajj, Zakat and Jihad, to be involved in the three levels of Sharia, Doctrine and TruthAlso, Feyz Kashani . onsiders the harmony of mystic c conduct with the Qur'an and hadiths as one of the basic principles of conduct. Orthodox mysticism has been also formed citing the Scripture and other religious teachings, and Gregory Palamas has organized her mysticism in the same way and citing the Scripture and the rites and rituals of the ..Orthodox Church

Key words: Mysticism, Shia religion, Orthodoxy, Feyz Kashani, Gregory Palamas.

المقدمة:

ملامحسن فيض كاشاني

كان لفيض الكاشاني شخصية شاملة في مختلف المجالات العلمية وتفوق في كل معرفة وفن في عصره، ولا شك أن هذه الشمولية العلمية لعبت دوراً مهماً في تكوين شخصيته الفريدة وساعدته على الربط بين مختلف المعارف والمدارس الفكرية المتنوعة. لقد تعلم هذه الطريقة من أستاذه الملا صدرا وحاول الجمع بين العرفان والبرهان والقرآن وفقاً لنزعته الإخبارية[1] (أشرف إمامي وأكبري جناري، ٢٠١٢).

يتابع فيض كاشاني، أحد أبرز طلاب وشارحي ملا صدرا، رواية سيد حيدر وأتباعه في رواية شيعية عن الحكمة والعرفان. في رواية كاشاني، تحظى أقوال الأئمة المعصومين بمكانة خاصة. كما أنه يستعين بالروايات في اقتراح مسائل الحكمة وقضايا الصوفية التي يمكن اعتبارها دعماً للمناقشات الفلسفية. لكن بحث التأكيد يكون ذا مغزى عندما يسبق النهج الفلسفي وجهة النظر السردية أو ينشأ المطلوب في الأصل من المبادئ الفلسفية. ولكن في الموقف الذي يسبق فيه النهج السردي وجهة النظر الفلسفية، تعنى البحوث الفلسفية والصوفية بتفسير الدلالات الفلسفية والصوفية المخفية للروايات والآيات؛ ويبدو أن فيض كاشاني يتبع هذا النمط أيضاً، لأنه في رأيه، يتم تقديم جوهر مواضيع الأعمال الحكيمة والصوفية في آيات وروايات المعصومين بالشكل الأسمى والأتم (كاشاني، ٢٠٠٦، ص ٢٢). ولكن هناك ازدواجية في مواجهة كاشاني مع العرفان والتصوف، فهو من جهة ينتقد انحراف علماء عصره وخاصة الصوفية في الكلمات الطريفة. لذلك، يعتقد علماء مثل الخوانساري أن فيض كاشاني يرفض بشدة مدعي التصوف وطقوسهم وشعائرهم غير المناسبة (خوانساري، ٢٠١١، ص ٩٤-٩٦). وبشكل أساسي، فإن تأليف كتاب الكلمات الطريفة من قبل فيض كاشاني وكسر أصنام الجاهلية في كفر جماعة الصوفية من قبل الملا صدرا دليل حاسم على رفضهما للتصوف والمتصوفين وإنكارهم (الخوانساري، ٢٠١١، ص ٩٩-١٠٠). من ناحية أخرى، لا يمكن إنكار الشكل الصوفي لأعمال المرحوم فيض كاشاني، فنحن لا نتحدث عن الأعمال التي تمت كتابتها بنهج صوفي مباشر ونقي مثل الكلمات المكنونة، ومنتخب بعض أبواب الفتوحات المكية ومنتخب مثنوي معنوي. بدلاً من ذلك،

نلاحظ في أعمال فيض كاشاني الأخرى، حتى في حديثه وتفسيره، آثار ابن عربي؛ وغالباً ما يستخدم أقوال ابن عربي وآرائه مع الإشارة أو بدونها في تفسير الآيات في الصافي وبيان الروايات في الوافي (كاشاني، ٢٠١٩، ص٢٩٢).

بطريقة ما، يعتبر فيض كاشاني العرفان أسمى من الفلسفة المشائية والإشراقية، ويرى أن العرفان الإسلامي يتفوق عليهم جميعاً في طرح قضايا مختلفة. يكتب المرحوم أشتياني في هذا الصدد: "إن مساهمة حكماء المشائية والإشراقية في العديد من الموضوعات السامية، لا سيما الموضوعات المتعلقة بنشأة النفوس وعوالمها بعد الموت، ومساهمة علمهم في القضايا المتعلقة بمعرفة الذات وعلم بداية ونهاية الوجود البشري والتوجهات المتعلقة بعوالم الروح بعد خلع جلباب البدن، ليست بهذا القدر من الأهمية، على عكس العرفاء من علماء الأمة الراحلين، الذين دخلوا في كثير من النقاشات الرفيعة المستوى المتعلقة بعوالم ما بعد الموت والجهات الخاصة بالنفس البشرية من خلال متابعة الوحي والتنزيل" (كاشاني، ٢٠١٩، ص ١٥١). لذلك، مع الأخذ في الاعتبار أن كاشاني يثير العديد من الموضوعات الصوفية القائمة على وحدة الوجود في أعمال مثل أصول المعارف والكلمات المكنونة. لذلك، فإن انتقاده لبعض الآراء الصوفية مثل "اعتبار كل شيء واحداً" يشير إلى أن المرحوم فيض كاشاني، مثل أستاذه الملا صدرا، ينتقد الصوفية الظاهرية، من الذين أطلق عليهم الملا صدرا "الجهلة الصوفية" (الشيرازي، ٢٠١٠، ص ٣٤٥) بشدة ويلومهم. وبعبارة أخرى: لم يعارض المرحوم كاشاني التعاليم الصوفية، بل خالف الصوفية الرسمية للخانقاه والمزاعم الصوفية في عصره، وهو لا يتفق مع ادعاءاتهم وآدابهم (زرينكوب، ٢٠١٨). لذلك فإن معارضة كاشاني للصوفية تعود إلى الصوفية التي لم يلعب فيها الإمام والمعرفة به دوراً، بل تعارض محتواها أحياناً مع الشريعة والعقل. إنه يقبل الصوفية بالعرفان الذي يكون فيه الأئمة المعصومون d ركناً من أركان الإيمان والصراط المستقيم والمعيار، ويصبح فيه التمسك بالعقل والقانون جلياً وواضحاً. ومع ذلك، فإن مناقشات فيض كاشاني الصوفية لا تحتوي على نظريات جديدة وابتكارات مهمة، بل هي في الواقع تقرير عن التقاليد الصوفية في مدرسة ابن عربي. ولكن لا ينبغي إغفال أنه يولي اهتماماً كاملاً لدور الأئمة المعصومين d وأقوالهم المستنيرة في التصوف. كما تتزين أعماله على نطاق واسع بروايات أهل البيت d

(كاشاني، ص ١١٤). لذلك فإن أركان الشريعة، والإمام المعصوم والعقل مشهودة في جميع مواقف فيض كاشاني.

غريغوري بالاماس[٢]:-

من ناحية أخرى، فإن غريغوري بالاماس هو أحد علماء اللاهوت الصوفيين في المدرسة البيزنطية، ويتمتع بسمعة طيبة في التقليد الشرقي (هانتر[٣]، ٢٠٠٢، ص ٧٦٥). يعتبر أقوى مدافع عن الهدوئية[٤] التي كان لها تأثير كبير على طريقة الحياة الرهبانية في التقليد الشرقي (فانينغ[٥]، ٢٠٠١، ص ٩٥). تظهر أعماله حيوية اللاهوت الأرثوذكسي. يرى البعض أن لاهوت بالاماس له ميزتان خاصتان تميزانه عن غيره: أ. لم يكن الراوي الوحيد لطريق الأسلاف السابقين. ب. لم يكن الراوي الوحيد للاهوت أو عمله المعنوي (كريفوشين[٦]، ١٩٥٤، ص ٤٨).

أدت جهوده في مجال لاهوت التقليد الشرقي إلى تنظيم اللاهوت الأرثوذكسي. يتمتع بالاماس بأسلوب خاص في لاهوت التقليد الشرقي. جعلت هذه المسألة من الضروري والمهم دراسة حياته وآرائه في التقليد الشرقي (ميندورف[٧]، ١٩٩٨، ص ٢٨). حاول بالاماس دائماً أن يقضي جزءاً كبيراً من حياته كصوفي وقديس وأن يقترب من المسيح وفقاً لمعتقداته (باباكاديس، ٢٠٠٠، ص ٢١).

يحاول هذا المقال الإجابة على السؤال التالي: "ما الفرق بين التصوف من وجهة نظر فيض كاشاني كعالم شيعي وغريغوري بالاماس كعالم أرثوذكسي؟".

الإطار النظري للبحث

يرتكز التصوف والشريعة على مبادئ وأسس معينة يجب الانتباه إليها من أجل فهم العلاقة بين هذين الخطابين، وسيكون من المستحيل اكتشاف هذه العلاقة دون معرفة الافتراضات الموجودة في كل منهما. يبدو أن التمييز بين أنواع التصوف وتقديم تفسير صحيح للشريعة، كما قال بعض المثقفين الدينيين، هو وسيلة رائعة لدرء بعض الالتباسات في النصوص الصوفية المختلفة ومقاربات الصوفيين حول قضية الشريعة.

الشريعة لغة واصطلاحاً

وتعني كلمة "الشريعة" لغة عتبة الدخول وتعني أيضاً ((مورد الماء الّذي يستقي منه بلا رِشاء)). وتسمى مجموعة القضايا الدينية بما فيها العقائد والأخلاق والحكام أيضاً "الشريعة" لأنها مصدر الحياة والطهارة لمن يتبعها ويتصرف في انسجام معها. المقصود بكلمة ((شريعة)) في الآية ١٨ من سورة الجاثية هو هذا المعنى نفسه: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ على شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ)). (مكارم شيرازي، ١٤٢٧، ص٤٣). الشريعة اصطلاحاً "تعبر عن ذلك الجزء من التعاليم الدينية التي يكون موضوعها الواجبات والفروع الفقهية، مقابل التعاليم العقائدية والأخلاقية" (آملي، ١٩٨٩، ص ٣٥٠).

الشيعة لغة واصطلاحاً

يقول المرحوم الراغب الأصفهاني في كتاب المفردات حول كلمة "شيعة":

((الشياع: الانتشار والتقوية.

الشيعة: الشخص الذي يتم دعم الآخرين وتقويتهم به، ولهذا السبب يشار إلى الشجاع بالمشيع. شيعة وشيع وأشياع: الأتباع. يقول تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ الصافات/٨٣ ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ القصص/١٥)). (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٨، ص ٤٣١)

((الشيعة لغة بمعنى الفرقة والمجموعة. واصطلاحاً، مجموعة من المسلمين تؤمن بإمامة علي a وأبنائه)). (دهخدا، كلمة شيعه)

مفهوم الأرثوذكسية

الأُرْثُوذُكْس هي كلمة فرنسية جزؤها الأول مشتق من كلمة "أرثوذ" وأصلها من اللغة اليونانية وتعني (((الصواب)) أو ((الصحيح)) أو ((قويم))) وجزؤها الثاني من كلمة "دوكسا" التي تعني (((الرأي)) أو ((الاعتقاد))، الدين الحنيف). المذهب الأرثوذكسي هو أحد مذاهب الديانة المسيحية ويتبعه الروس غالباً. الكنيسة الأرثوذكسية: الاسم الرسمي للكنيسة الروسية.

الأُرْثُوذُكْس: اسم الكنائس الشرقية البيزنطية التي انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية

عام ١٠٥٤ في عهد بطريرك القسطنطينية ميخائيل كارولاريوس، ويمكن العثور على هذه المجموعة من الكنائس في روسيا والبلقان واليونان وبعض دول الشرق الأدنى، التي يحكمها بطاركة هذا الدين. هناك حوالي ١٨٥ مليون شخص يعتنق هذا المذهب. (دشتي، ٢٠٠٠، ص٨٧- ٨٨).

العرفان لغة واصطلاحاً

العرفان لغة يعني "المعرفة التي يتم الحصول عليها من خلال تهذيب النفس والصفاء الباطني". (دهخدا، كلمة عرفان)

((المعرفة والعرفان: إدراك الشيء من خلال التفكير والتأمل في آثاره أخص من العلم، وعكس العرفان هو الإنكار. فُلانَ يعرف الله: فلان له معرفة بالله، لكن لا يقال: فلان يعلم الله: بينما هو متعدٍّ بمفعول واحد. لأن معرفة الإنسان بالله تتم من خلال التفكير في آثاره ومخلوقاته، وليس في ذاته مباشرةً. ويقال: الله يعلم كذا ولكن لا يقال أبداً: الله يعرف كذا: لأن المعرفة تستخدم في حالة العلم القاصر، والتي من خلاله تصل إلى مرحلة التفكر والتدبر، وأصلها من عرفتُ. يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ ((البقرة، ٨٩))، ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ يوسف، ٥٨، ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ محمد/ ٣٠، ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ البقرة/ ١٤٦ والمعرفة ضد الإنكار والعلم ضد الجهل. يقول تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ النحل/٨٣. العارف: تشير هذه الكلمة عرفياً إلى الشخص الذي لديه معرفة كاملة بالرب وملكوت الكون ويسلم بالأوامر الإلهية. ويقال: عرفه كذا: أي قدمه. يقول تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ﴾ التحريم /٣)). (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٨، ص ٥٢٨).

والعرفان يعني ((معرفة الحق تعالى. (غياث اللغات) (آنندراج). معرفة الحق تعالى. (ناظم الاطباء). وهو اسم علم من العلوم الإلهية موضوعه معرفة الحق والأسماء من العلوم الإلهية وموضوعه معرفة الحق وأسماءه وصفاته. وبشكل عام، الطريقة الواضحة التي اختارها أهل الله لمعرفة الحق تسمى العرفان. (دهخدا، كلمة عرفان)

((عرفان: عرفان الله: معرفة الحق تعالى. ((الحمدالله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته، وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته...)). (نهج البلاغة، ترجمة دشتي: الخطبة ١٩٥).

من الواضح أنه عند الحديث عن عرفان الرب، فإن المقصود هو معرفة الصفات الجلالية والجمالية لله عز وجل، وواجب العباد، وفقاً لقدرة الإنسان وفهمه المحدود، معرفة معبودهم وعبادته بمعرفته، لكن الذات الإلهية ليست من تلك الأشياء التي يطمع أي شخص في معرفتها أو فهم كنهها.

مقارنة الموقف العرفاني لفيض كاشاني وغريغوري بالاماس

في هذا القسم، سنقوم بدراسة معاني ومفاهيم ومعتقدات وممارسات العرفان الإسلامي والعرفان الأرثوذكسي، ثم مناقشة أوجه التشابه والاختلاف بين هاتين الفرقتين الصوفيتين، بالاعتماد على آراء فيض كاشاني وغريغوري بالاماس.

مفهوم ومعاني السير والسلوك:ـ

وفقاً لهذا التعريف: "العارف هو من يعبد الله حباً به لا طمعاً بثوابه ولا خوفاً من عقابه، لذا فإن العرفان ليس مذهباً مختلفاً، بل طريقة من طرق العبادة (العبادة حباً بالله لا طمعاً ولا خوفاً) وهي طريقة لفهم حقائق الأديان مقابل الظواهر الدينية وطريقة التفكير العقلاني. هذا التعريف للعرفان هو تعريف مشترك لجميع العارفين في أي دين" (خسرو شاهي، ٢٠٠٩، ص ٩٦).

هدف السلوك:

"المقصود بالسلوك هو المرور عبر مستويات القلب المختلفة والصعبة بمفتاح الذكر وأيضاً بإرشاد شخص متمرس (أب روحي) وشهود الله والوصول إلى مستوى الألوهية. كل الأعمال والتنسك واكتساب الفضائل تهدف إلى شهود الله. يجب على السالك أن يمر بجوانب الظاهر والمراحل الأولية للقلب، ويخوض المعركة مع قوى الشر بمساعدة القوى الإلهية وبإرشاد الأب الروحي ونور الذكر، من أجل يجتمع ويتحد مع الله عند نقطة القلب العميق. القلب هو في الواقع مكان اللقاء بين الله والإنسان، الأزل والأبد. وهناك يحدث شهود الله والتأله. (محمدزاده، ٢٠١٠، ص٣٤)

عند استعراض الكتاب المقدس، نواجه نوعين من الآيات المتضاربة فيما يتعلق بشهود الله: الآيات التي تنكر أي شهود وتتحدث عن إله غير مرئي وغير معروف ولا يمكن

الوصول إليه: وَقَالَ: ((لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ)). (سفر الخروج ٣٣: ٢٠ -٢٣)

هناك آيات أخرى تشجع الإنسان على البحث عن وجه الله وتَعِد بشهود الله كما هو: ((وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ، كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ)). (سفر الخروج ٣٣: ١١) ((... ولكن نعلم انه إذا اظهر نكون مثله لاننا سنراه كما هو)). (رسالة يوحنا الأولى، ٢: ٣).

لذلك، وفقاً لآيات الكتاب المقدس، فإن الله مشهود وغير مشهود. لذلك، في المسيحية الأرثوذكسية، ظهر التناقض بين الله المشهود وغير المشهود بطرق مختلفة. "يصف معظم الآباء المسيحيين الأرثوذكس شهود الله على أنه شهود المسيح. صحيح أن العارفين المسيحيين يقولون إن الله غير مرئي في ذاته، لكنهم يعتقدون أنه يكشف عن نفسه في الصورة البشرية لابنه (عيسى المسيح). المسيح هو الطبيعة المشهودة للآب غير المشهود. بعد اجتياز الطريق وسلوك ثلاثين درجة أو مرحلة عرفانية (كل درجة لمدة سنة واحدة من حياة المسيح قبل المعمودية) وعند وصوله إلى الدرجة الأخيرة من سلم المعراج، يرى السالك المسيح ويستقبل ملكوت السماوات من يده. لذلك، في عرفان المذهب الأرثوذكسي، المقصود بالشهود هو شهود نور الثالوث، وهو نور واحد، وكل مؤمن مسيحي يقبل الروح القدس ويتحد بالمسيح في المعمودية والعشاء الرباني. يظهر المسيح لهم مع الآب والروح القدس. لكن التفسير العرفاني الكبروي لشهود السالك هو شهود محاضر الصفات الإلهية التي يصادفها السالك الواحد تلو الآخر أثناء سلوكه وعروجه. لم يتحدث العارفون الكبار أبداً عن شهود الله. وقد أبلغوا عن مشاهداتهم ومكاشفاتهم لصفات الله على شكل الشمس والنجوم والقرآن وغيرها. تحدث الشيخ كبري وتلامذته أكثر عن تشابه الأفلاك والكون بوجود الإنسان الذي بلغ الشهود في نفسه بتزكية النفس. بالإضافة إلى الإبلاغ عن مشاهدات القرائن الأرضية للبحار والحرائق والصحاري والقصور والقرائن السماوية للشمس والقمر والنجوم والأبراج والمنازل القمرية، فقد أبلغوا عن المشاهدات واللقاءات مع الملائكة والأنبياء والقديسين وأرواح الآسلاف وشيخ الغيب وآحداث الماضي والمستقبل والاخرة. على الرغم من ذلك، لم يذكر عارفو الكبروية أبداً مظاهر الله هذه كإله من أجل الحفاظ على وحدانية الله المطلقة والتوحيد الحقيقي. (محمدزاده، ٢٠١٠، ص٣٧).

"النقطة الأخرى المختلفة في كلا الطريقين هي أنه على الرغم من أن العديد من الآباء الشرقيين يؤكدون على الشهود الإلهي والألوهية للناس الصالحين في هذه الحياة الدنيوية، وقد عبروا عن مشاهداتهم، إلا أنهم يعتبرون أن الشهود الكامل مرتبط بالآخرة وأن شهود الله غير واضح في الحياة الدنيا، ونقي وجلي في الحياة الآخرة. ومع ذلك، على الرغم من أن بعض علماء الدين الإسلامي يخصصون شهود الله للآخرة، إلا أن العارفين الإسلاميين، وخاصة عارفو الطريقة الكبروية، لا يعتبرون أن شهود الله مخصص للآخرة والجنة. واعتبر العارفون أن شهود الله يتعلق فقط بنقاء القلب والبصيرة، ويمكن للعارفين أن يروا الله في هذا العالم حسب صفاء قلوبهم؛ لذلك، فإن وجهة نظر عارفي المذهب الأرثوذكسي هي بين رأي علماء الدين الإسلاميين الذين ينكرون شهود الله في هذا العالم والعارفين الإسلاميين الذين يقبلون شهود الله في كلا العالمين. يؤكد كل الآباء على شهود الله في كلا العالمين، لكنهم يعتبرون أن الشهود الكامل خاص بالآخرة" (محمد زاده، ٢٠١٠، ص ٣٦).

السير والسلوك من وجهة نظر الفرقة الأرثوذكسية وغريغوري بالاماس:

أسس العرفان المسيحي هي العلاقة المباشرة بين الإنسان والله. والهدف المنشود من هذا العرفان هو التواصل مع الوجود اللامتناهي. وفقاً لبعض العارفين، فإن "هدف الحياة المسيحية هو الاتحاد القوي بين الله والمؤمن. هذا الاتحاد يصل بالإنسان إلى مراتب الألوهية بالتدريج". (توفيقي، ٢٠٠٢، ص ٩٦) والعارف يجد طريقه إلى محضر الله، وهذا الشرف لا يمكن إثباته أو إنكاره بالتعقل والتدبر. إن طريقة العرفان، والتي تسمى أيضاً اللاهوت العرفاني، قد شجعت أحياناً على الزهد والتأله، وتسببت أحياناً في نزعات إلحادية وهرطقة. في المسيحية، تقوم ألوهية عيسى على أساس مفهوم الوحدة والحلول. يجد يسوع "نفسه" في "الآب" و "الآب" في "نفسه" وينسب ما يجري على لسانه إلى "الآب" الذي في وجوده. ينسب يسوع هذه الوحدة إلى رسله قائلاً: "ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني". (رسولزاده، ٢٠١١، ص ٣)

يعتقد إكليمندس الإسكندري، أحد آباء الكنيسة، أن هذا الارتباط والوحدة لا يتحققان من خلال العلم، ولكن من خلال التخلي عن الحياة الدنيوية ومن خلال العزلة والتنسك. كان هذا الرأي هو أساس العرفان المسيحي، الذي أصبح أكثر أهمية في القرن

الرابع مع تطور الرهبنة. استخدم أوغسطين ذوقه العرفاني للدفاع عن الإيمان وأعطى العرفان المسيحي لوناً فلسفياً (رسول زاده، ٢٠١١، ص ٥). إلى الحد الذي يرى فيه بالاماس العرفان حقيقياً عندما يعتبر أن الوصول إلى العرفان هو إشراق النور من الوجود الكامل للشخص وعندما لا يتمكن شخص آخر من ملاحظة النور الوجودي للعارف (سينكويكز، ١٩٩٩، ص ١٧).

واستخلاصاً لما تم ذكره، يمكن القول أن معنى العرفان الإسلامي والأرثوذكسي هو نفسه، وتؤمن المدرستان به كوسيلة للوصول إلى الله حباً به، وهدف كليهما هو الوصول إلى الله.

السير والسلوك من منظور الإسلام والفيض الكاشاني:

وقد ذكر فيض كاشاني أن منهج الغزالي في السير والسلوك دين جديد وبدعة قبيحة يصاحبها الكثير من المشكلات ويكاد يكون من المستحيل الوصول إلى الحق من خلالها. لهذا السبب، يقترح طريقة أخرى تستند إلى شريعة النبي i والأئمة الأطهار d .

يقول فيض كاشاني، بعد انتقاده للغزالي، في شرحه لكيفية اكتساب اليقين والمعرفة بأسرار الدين: "المؤمن الصادق أندر من الكبريت الأحمر، وجمهور الناس لا يمكن أن يصل إلى مستوى الحكماء الإلهيين والعلماء الربانيين، ومن يريد اكتساب العلوم الخفية والجواهر المكنونة للكنوز الإلهية، يجب أن يكون شاباً سليماً، أميناً، ذكياً، عفيفاً، صالحاً في أفعاله، طاهراً في أخلاقه، متبرئاً من المكر والخيانة، بعيداً عن النفاق والرياء، يتبع فرائض الشريعة ونوافلها. يجب أن يبدأ مثل هذا الشخص بالفرائض ثم ينتقل إلى النوافل ثم يراعي السنن ويتحلى بالصبر على المصائب ويهتم بملازمة الذكر واستمرار الفكر وتجنب شهوة النفس والمظاهر الشيطانية قدر استطاعته، وفضلاً عن خلوص النية وصفاء السيرة، فلا يجب أن يفكر إلا بمعبود واحد ومطلوب واحد، ويتصرف بناءً على علمه ويقوم بتطهير نفسه وقلبه، حتى يتصل قليل علمه باليقين واليقين بعين اليقين وحق اليقين. وباختصار فإن شرط هذه الطريقة هو الزهد في الدنيا، والآخر هو طاعة الشريعة التي وردت عن طريق الأئمة، وثالثاً، ملازمة التقوى. (أكبري جناري، ٢٠١٢، ص ٢٩).

بالإضافة إلى المحجة البيضاء، وصف فيض كاشاني بالتفصيل نوعية السلوك الأخلاقي والعرفاني المبني على الشريعة والطريقة في رسالته زاد السالك. واتباعاً لمنازل السائرين

لخواجه عبد الله الأنصاري، فقد اعتبر المنزل الأول للسلوك هو اليقظة والمنزل الآخر هو التوحيد، وبإلهام من القرآن اعتبر الإنسان مسافراً مجتهداً يسير سيراً باطنياً باتجاه الحق جل وعلا. لقد رسم في هذه الرحلة المعنوية البداية والنهاية والمسافة والطريق والزاد والمتاع والرفيق والمرشد. (فقيهي، ٢٠٠٩، ص١٢٦)

"بداية هذه الرحلة الجهل والقصور الطبيعي للبشر ونهايتها وصال الحق. مسافة هذه الرحلة هي مراتب الكمالات العلمية والعملية التي يجب أن تقطعها الروح، ولا يمكن الوصول إلى الكمالات المتأخرة حتى يتم بلوغ الكمالات المتقدمة. منازل هذه الرحلة هي الصفات المحمودة والأخلاق الحميدة، أي احوال الروح ومقاماتها. ومسار هذه املنازل هو المجاهدة، والتنسك، وأداء الواجبات الشرعية من الآداب والسنن، والتأمل وتقييم النفس الدائم، والابتعاد عن غير الحق. والزاد هو التقوى، والتقوى هي القيام بالواجبات وترك المحرمات عن بصيرة. يجب على هذا المسافر المعنوي أن يقوي روحه بالتقوى والطهارة الشرعية، حتى تنكشف له العلوم والأخلاق الحميدة المتعلقة بها. كما يجب أن يكون لدى السالك بصيرة في الممارسة؛ لأن انعدام البصيرة مثل من لا يعرف الطريق، لذلك لا يصل إلى وجهته. وطريق هذه الرحلة هو تحصيل المعاش وصحة الجسد وقوة القوى بقدر ما هو ضروري، لأن ما يزيد عن ذلك يشكل عقبة أمام السلوك. كما يجب أن تكون للإنسان السيطرة على جسده وقواه وتقييدها بالآداب والسنن الشرعية من أجل اتباع الطريق الحق. ورفقاء هذه الطريقة هم العلماء والصلحاء والعباد والسالكون الذين يساعدون بعضهم البعض. ومرشد هذه الرحلة هو النبي محمد i والأئمة المعصومون d الذين أظهروا الطريق وأقاموا الآداب والسنن واطلعوا على منافعها ومحتوياتها، وساروا هم أنفسهم على هذا الطريق ودعوا الأمة لاتباعه. (جناري، ٢٠١٣، ص ٢٥٨)

وحدة الوجود في العرفان الإسلامي الشيعي والعرفان المسيحي:

إن موضوع العرفان هو الوجود المطلق، ومعناه الله. يتجنب العارف أي كثرة. بالنسبة للعارف، الله هو الموضوع الكامل لمعرفته. أساس العرفان هو وحدة الوجود. إن الشعور بـ "اتصال" الإنسان بالله واتحاده المستمر به هو أحد مبادئ العرفان المسيحي. الوحدة مع الله بين العارفين المسيحيين أصحاب التفكير الصحيح تعني الاتحاد الروحي للخالق والمخلوق في الحب

والإرادة. "يعتبر العارفون المسيحيون أن الفصل بين الخالق والمخلوق أمر مؤكد وينكرون مفهوم الانصهار في الله. و"الانصهار في الله" يسمى "الوصل" في اصطلاح العرفان الإسلامي. في العرفان المسيحي، تتم مناقشة الرؤيا والخلسة وخلع البدن، لكن الاهتمام بهذه الأمور ينتهي بعد الوصول إلى مستوى معين من التجربة الروحانية. (رسولزاده، ٢٠١١، ص٢٥).

ويعتقد فيض كاشاني في دراسة حقيقة التوحيد أن: "إن وجود الله هو أكثر ظهوراً ووضوحاً من كل شيء، إنه ظاهر بالذات، بينما تظهر الأشياء الأخرى بواسطته". (كاشاني، ١٣٣٩، ص١١٥).

"الله مستتر بغزارة نوره، ولا حجاب يحجبه، فكل حجاب قيد، بينما يعد الوجود حقيقة قائمة بالذات، وكل شيء آخر قائم به، وأسماء الله وصفاته، بالرغم من تمايزها عن بعضهما البعض، إلا أنها عين ذات الله. والأعيان الثابتة التي تتمثل في ثبوت الأشياء في المعرفة الإلهية هي، من ناحية، الذات نفسها، ومن ناحية أخرى، متمايزة عن الذات الإلهية. (المصدر نفسه، ٢٢).

وبحسب رأي فيض، فإن الإنسان هو الوحيد القادر على نزع الحجاب وإدراك المنشأ الإلهي للأمور والأشياء. يجب أن يكون هدف كل إنسان هو إيقاظ مواهبه الكامنة وإزالة العقبات العرضية والاتحاد مع الإنسان المثالي. الإنسان الكامل يكون من الأنبياء أو الأولياء. النبوة المطلقة للمقام الأعلى هي الصورة الكاملة للوحدة، وبعدها الباطني هو الولاية المطلقة. النبوة المطلقة بالنور المحمدي والولاية المطلقة بالنور العلوي متحدتان. (كاشاني، المصدر نفسه، ٢٥٨-٢٦٠)

في أعمال فيض كاشاني الكلامية والفلسفية، يتم إيلاء اهتمام خاص ببحث الوجود. إنه يهتم بمعرفة الوجود ومعرفة حقيقة الوجود، ويعتبر أن مقام خلوص الوجود هو نفس مقام ومرتبة ما يسميه أهل العرفان بالذات. لقد أطلق على الباب الأول من كتاب أصول المعارف عنوان "في الوجود والعدم وفيه معرفة الذات"، كما سمى القيصري الباب الأول من مقدمة شرح الفصوص باسم "في الوجود وإنه الحق". "وبحسب مذهب العرفاء، فإن تحققهم الخارجي هو الحق تعالى، والوجود الواقعي والحقيقي هو الحق تعالى والشؤون الذاتية، والممكنات (الكيانات الممكنة) جميعها مظاهر الحق وتحققها في الوجود عبارة عن تحقق ربطي

وإضافي واعتباري. ويعتبر كاشاني أيضاً أن بحث الوجود الخالص والحق البسيط المنزه من حيث الطبيعة والتكوين هو الله سبحانه وتعالى. (فيض كاشاني، ١٩٩٣، ص١٠).

ويقر فيض كاشاني أنه بما أن مجرد الوجود لا يقبل التعددية، فإن الشريك في الوجود وافتراض حقيقة أخرى في رتبته لا يمكن تصوره. وليس هناك شيء يعلو أصل الوجود، وكل ما هو موجود هو درجات من ذلك الأصل الواحد وتجلٍّ لأسمائه وصفاته، فلا كمال للوجود خارج نطاق قوته وعلمه، وكل ما هو من سنخ الوجود فهو عين ذاته. وكل ما يثبت الكمال بالنسبة له، فإنه يتمتع بهذا الكمال بطريقة أكثر اكتمالاً. إنه يحيط بكل شيء، لأن كل الأشياء ظهرت من خلال تجليه. بالطبع، من الضروري أن نذكر أن "العرفاء المسلمين يؤكدون دائماً على التمييز بين الحق ومخلوقاته ويعتبرون الحق متمايزاً عن تجلياته ومخلوقاته. وهذا التمايز بالطبع تمايز إحاطي وليس تقابلياً". (ابن تركه، ١٣٦٠، ص ١٧٥)

يشير فيض إلى بعض تمثيلات أهل المعرفة في شرح وحدة الوجود، ومن أجل إظهار أن فهم فيض لمفهوم وحدة الوجود هو بالضبط نفس فهم العارفين، وأنه يستخدم نفس التمثيلات التي يستخدمونها للتعبير عنه، فسنذكرها بإيجاز. "١- تمثيل العلاقة بين الأعداد والواحد وأن الأعداد ليست سوى تكرار للواحد. وحقيقة أن النفس البشرية، التي تتكلم وهي سميعة وبصيرة، ليست أكثر من حقيقة واحدة، وهذا التعدد في الوجوه واختلاف القواعد لا يمنع وحدتها الحقيقية.

يتم التعبير عن وحدة الوجود في العرفان المسيحي على النحو التالي: أسس العرفان المسيحي هي العلاقة المباشرة بين الإنسان والله. والهدف المنشود من هذا العرفان هو التواصل مع الوجود اللامتناهي. وفقاً لبعض العارفين، فإن "هدف الحياة المسيحية هو الاتحاد القوي بين الله والمؤمن. هذا الاتحاد يصل بالإنسان إلى مراتب الألوهية بالتدريج. (توفيقي، ٢٠٠٢، ص ٩٦) والعارف يجد طريقه إلى محضر الله، وهذا الشرف لا يمكن إثباته أو إنكاره بالتعقل والتدبر. إن طريقة العرفان، والتي تسمى كذلك اللاهوت العرفاني، قد شجعت أحياناً على الزهد والتأله، وتسببت أحياناً في نزعات إلحادية وهرطقة. (زرين كوب، ٢٠٠٠، ص ٣٢٢) في المسيحية، ألوهية عيسى مبررة على أساس مفهوم الاتحاد والحلول. يجد يسوع "نفسه" في "الآب" و "الآب" في "نفسه" وينسب ما يجري على لسانه إلى "الآب" الذي في وجوده. ينسب

عيسى هذه الوحدة إلى رسله قائلاً: ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني.

"في العرفان المسيحي، يتم التعبير عن وحدة الوجود هذه من خلال اتحاد الآب والابن. يقول بالاماس في هاتين الكلمتين: "كلمات الآب والابن، التي أصبحت شائعة بين المسيحيين بسبب ظهور الله في المسيح، تدل على نوع من" القرابة "بين الآب والابن، والتي هي في مركز اللاهوت الثالوثي. بحذف كلمات الآب، والابن، والروح القدس، كان على أوناميوس أن يتجاهل الشيء الذي هو أكثر صفة مميزة لله. أشارت نظرية القرابة إلى أن "النسب" هو أحد السمات الرئيسية لحياة الله. على سبيل المثال، كلمة "آب" لا تدل على "ذات" الله، لكنها تشير إلى وجود نسب باطني في الله. الكلمات الأخرى المستخدمة في اللاهوت الثالوثي و "المولودة". لم تكن كلمات مجردة تشير إلى صفات الألوهية، "لم تولد" (كلمات تستخدم للتعبير عن أن الله هو أصل الكائنات) هي كلمة تشير إلى النسب مثل كلمة الآب. (ويلكن، ٢٠٠٢، ص٢٥). يعتقد بالاماس أن هذه الكلمة تعني "علاقة الأب بالابن، والابن بالأب". هذه الحقيقة العميقة المستمدة من خطة الخلاص، وهي أن الابن ليس حكمة أو كلمة صادرة عن الله وحده، بل يجب التفكير به كشخص "آخر" أو "رفيق" أو شريك، مما يجعل "النسب" ذا دور محوري في إدراك الله. كما كتب روبرت جونسون: "النقطة الرئيسية لاحتجاجات الثالوثيين هي إقامة النسب بين الشخصيات. ونتيجة لذلك، فإن ربط هياكل هذا العالم هو تاريخ الإنجيل الذي يتحقق في الله. إن أفعال الله، كما يعرضها الكتاب المقدس، ليست أبداً من أعمال إله واحد. فكيف عاش المسيحيون واختبروا حقيقة أن العلاقات بين "أقانيم الثالوث" ضرورية لذات الله؟ كما ذكرنا سابقاً، يتم التعبير عن ذلك بوضوح في المناسك المسيحية؛ وكذلك في الأنافورا، أي القداس الإلهي الذي يقال حول نعمة الخبز والخمر، وفي طقوس المعمودية، يكون تعبيرها أكثر وضوحاً "(ويلكن، ٢٠١١، ص ٢٩).

وفقاً لما قيل، يمكن أن نستنتج أن العرفان الإسلامي والعرفان المسيحي كلاهما له نفس المعتقدات حول وحدة الوجود، وكلاهما يعتبر أن هدف العرفان هو الوصال أي وحدة الوجود.

العرفان العملي من منظور الفيض الكاشاني وغريغوري بالاماس

العرفان العملي من وجهة نظر الفيض الكاشاني

بالنسبة لرحلة الروح المعنوية، أخذ فيض بعين الاعتبار الأماكن التي تتطلب المجاهدة والتنسك والمراقبة والمحاسبة. وقد ذكر الغزالي ست مراحل للتنسك والمرابطة، كما ذكر فيض حالتين من مراقبة النفس ومحاسبتها في "الحقائق"، لكنه ذكر جميع الحالات الست في المحجة البيضاء.

"ويرى فيض أن العباد أصحاب البصيرة يرابطون أولاً من خلال المشارطة، ثم من خلال المراقبة والمحاسبة والمعاقبة والمجاهدة، وبعد ذلك بالمعاتبة. لذلك، يعتبرون أن المرابطة ست مراحل، وأصلها جميعها المحاسبة". (فيض كاشاني، ١٩٩٣، ص٥٩)

العرفان العملي من منظور بالاماس

"أظهر بالاماس أن الفنون الجسمية والنفسية، على الرغم من كونها مساعدة اختيارية وليست جزءاً ضرورياً من مناجاة عيسى، تستند إلى مبدأ لاهوتي متين. الإنسان هو نظام متكامل يتكون من مجموع النفس والجسد، وبالتالي يجب أن يلعب الجسد البشري دوراً إيجابياً في عمل الصلاة. كان بالاماس يؤمن بنفس النظرة الكلانية للطبيعة البشرية، وبالإضافة إلى ذلك، كان يعتقد أن الجسد يلعب دوراً في مراقبة نور تابور؛ على الرغم من أن هذا النور ليس مادياً بل هو غير مخلوق، فعندما تتغير الحواس الجسدية تماماً بواسطة الروح القدس، يمكن ملاحظته من خلال الحواس. تم تأكيد تعاليم بالاماس حول الذات وقوى الله وكذلك النور الإلهي من خلال المجالس الثلاثة التي تشكلت في القسطنطينية (١٣٤١، ١٣٤٧، ١٣٥١ م). (كاليستوس، ٢٠٠٣، ص٤٣)

"قام اللاهوتي غير الإكليريكي نيكولاس كباسيلاس (حوالي ١٣٢٢-١٣٩٥)، وهو صديق ومؤيد لبالاماس، بشرح وتفسير لاهوت العزلة بكلمات الطقوس المقدسة، لا سيما المعمودية والعشاء الإلهي. حصلت التعاليم المتعلقة بالعزلة على حياة جديدة مع نشر مجموعة ضخمة من النصوص الصوفية تسمى فيلوكاليا التي حررها مكاريوس من كورنثوس (١٧٣١-١٨٠٥) ونيقوديموس من الجبل المقدس (حوالي ١٨٠٩-١٧٤٩). ترك هذا

الكتاب، بعد ترجمته إلى اللغات السلافية والروسية ومؤخراً إلى الرومانية والعديد من اللغات الغربية، تأثيراً عميقاً على الكنيسة الأرثوذكسية الحديثة. وفقاً للكثيرين، فإن عنصر العزلة وحب الجمال هو الجانب الأكثر ديناميكية في الحياة الأرثوذكسية المعاصرة. (كاليستوس، ٢٠٠٣، ص ٤٤)

وفقاً لما قيل، في كل من العرفان الشيعي والأرثوذكسي، هناك الكثير من التركيز على الأعمال الظاهرية في العرفان. وقام كل منهما بأداء أعماله في سيره وسلوكه وفقاً لعاداته الخاصة.

النتيجة:ـ

يتعامل العرفان مع المعرفة من خلال القلب. شريعة الدين هي المعرفة بالزهد والذكر والعبادة. تتعامل الشريعة مع ظاهر الدين، لكنها تولي الكثير من الاهتمام للباطن. الاهتمام بالباطن في الشريعة هو النية. لا يعتقد بعض العرفاء بالأفعال الظاهرة المطروحة في الشريعة، ويطرحون مسألة سقوط الواجبات. لكن العديد من العرفاء الآخرين يؤكدون على الأعمال الظاهرية للشريعة ويعتبرون الأعمال الظاهرية للشريعة خطوة أولى في السلوك. يؤكد فيض كاشاني، وهو أحد العارفين الذين لديهم معرفة كاملة بالعديد من العلوم الدينية، على الأعمال الظاهرية. فيض كاشاني هو من العارفين الشيعة الذين يؤمنون بالشريعة في عرفانهم ويؤكد على التصرفات الظاهرية للشريعة: الصلاة، والصوم، والزكاة، وما إلى ذلك، ثم يؤكد على المراحل والأعمال التي يجب اتخاذها في السير والسلوك العرفاني. الشريعة الإسلامية والالتزام بها وتطبيق أحكامها مهمة جداً في العرفان الشيعي. في الواقع، لا طريقة بدون شريعة. لأن الطريقة تقوم على أسس الشريعة. حظيت الشريعة والأعمال الدينية الظاهرية باهتمام كبير في العرفان الشيعي، لا سيما في عرفان فيض كاشاني. وفي هذا الصدد، وباعتبار أن هدف العرفان الإسلامي والشيعي والعرفان المسيحي هو المعرفة والشهود، فإن العرفان المسيحي يؤكد كذلك على الأعمال الظاهرية وممارسة المناسك المسيحية. في الواقع، يعتبر كل من المذهبين الشيعي والأرثوذكسي أعمال الدين مقدمة للسلوك. في العرفان المسيحي، وفقاً للجدل الذي نشأ بين المسيحيين بعد غياب المسيح، لم تعد هناك للشريعة مكانة خاصة، وقد حاربها العديد من العارفين المسيحيين واعتبروها

نقيض العرفان. لذلك يمكننا القول: بالمقارنة مع الشريعة في العرفان الإسلامي والعرفان الأرثوذكسي، فإن الشريعة الإسلامية أقوى بكثير.

ومن النقاط المهمة التي يمكن الإشارة إليها في هذا السياق أنه في المسيحية الشرقية، فإن الهدف الرئيسي للعرفان في السلوك هو شهود المسيح والخلاص، ولكن في العرفان الإسلامي، فإن الهدف الرئيسي لشهود الله هو أيضاً المعرفة. في الطريقة الكبروية، هدف الجهاد المعنوي هو الوصول إلى النور الإلهي في أعماق القلب، وهو المصدر المباشر لكنز المعرفة والحكمة الإلهية. القلب نفسه لوح محفوظ وكل التقدير الإلهي مكتوب فيه من الأزل إلى الأبد.

من خلال تحليل الحالتين المذكورتين، يعود أصل هذا الاختلاف الأساسي إلى حقيقة أن مركز ثقل المسيحية هو شخص المسيح a . لذلك، وصف العارفون المسيحيون شهودهم بأنه شهود شخص المسيح. لكن بالنظر إلى حقيقة أن محور الدين الإسلامي هو الله، فإن كل أمر مقدس فيه مهم بسبب قربه من فلك الله المقدس. بمعنى آخر، بما أن التوحيد المطلق لله هو أمر يؤكده الإسلام، وذات الله بعيدة المنال، فلا يمكن لأي شهود من حيث التشبيه أن يكون إلا تجلياً وصفات لله، وليس لذات الله، ومن حيث التنزيه (ليس كمثله شيء)، لا يمثل أي من هذه التجليات الله. ولكن لا ينبغي إهمال هذا الشيء المهم لأنه في المسيحية تجسد المسيح كإله في التاريخ. لذلك، يقع شهود المسيح في قلب التفكير العرفاني.

في عرفان المسيحية، يجب على الرهبان المسيحيين مراعاة عادات وطقوس الدير، مثل العزلة، والعزوبة، وما إلى ذلك والتي تعتبر من بين هذه العادات. كما أن الكنيسة الأرثوذكسية ملزمة بتنفيذ المناسك السبعة.

يلتزم بالاماس أيضاً بمراعاة وتنفيذ المناسك ويؤمن بشكل خاص بالدعاء والخلوة مع النفس. هناك العديد من النقاط الإيجابية والسلبية في مدرسة بالاماس العرفانية، والتي تأثرت بشكل أساسي بمدرسة الهدوئية. كانت هذه المدرسة مؤثرة في نشر الأفكار المسيحية، وخاصة الرهبنة. ومن آثارها الإيجابية في جو الحياة الرهبانية إيجاد الوحدة بين رهبان السنة الشرقية. حوّل بالاماس اللاهوت الشرقي إلى لاهوت نظامي قائم على أفكاره الرهبانية. وحتى يومنا هذا، بقيت هذه النزعات الرهبانية واضحة تماماً في الكنيسة الشرقية، ومن

النقاط المهمة الأخرى في مدرسة بالاماس توفير موقف إيجابي للمادة والجسم البشري، وهو ما يتعارض بشدة مع الآراء الغنوصية المنتشرة على نطاق واسع في المدارس الرهبانية. حتى أن بالاماس يعتبر الجسد أحد عوامل التفوق البشري على الملائكة، فهو يعتقد أن: جسد الإنسان، مثل روحه، خُلق على صورة الله. في الواقع، كان بالاماس قادراً على الدمج والتنسيق بين لاهوت الكنيسة واللاهوت الرهباني في مدرسته واستخدام كل من المجالين الفكريين في تنظيم مدرسته.

في النهاية، يمكن القول أن كلاً من فيض كاشاني وبالاماس يؤمنان بأفعال العرفان الظاهرية. الشريعة في العرفان الشيعي أكثر بروزاً وموثوقية ولها مكانة خاصة، بينما للشريعة مكانة أقل في العرفان المسيحي.

هوامش البحث

(١) وضع أسس الإخبارية في مؤلفاته ورسائله الأساسية، مثل طريق الصواب، وسفينة النجاة، والأصول الأصلية.

(2)Gregory Palams
(3)Hunter
(4)Hesychasm
(5)Fanning
(6)Krivoshein
(7)Meyendorff

قائمة المصادر والمراجع

١. الراغب الأصفهاني، حسينبن محمد.، مرعشلي، نديم. (١٣٨٧). مفرادات الفاظ قرآن الكريم، قم، طليعه النور، چاپ دوم.

٢. اشرف امامي، على. و اكبري چناري، على. (١٣٩١). تأملي در نگرش فيض كاشاني به عرفان و تصوّف، پژوهشنامه عرفان، شماره ششم.

٣. اكبري چناري، على، (١٣٩١)، سير و سلوك از ديدگاه فيض كاشاني و ابوحامد غزالي، نشريه مشكوه، پاييز، شماره ١٦.

٤. الآملي، سيدحيدر، (١٣٦٨)، جامع الاسرار و منبع الانوار، ١٣٦٨، هانري كربن، تهران، انتشارات علمي و فرهنگي، و انجمن ايرانشناسي فرانسه

٥. پرسش و پاسخهاي دربارهي عرفان و عشق (قسمت چهارم)، منبع: حوزه نت

٦. تقي زاده، محمود، (١٣٨٤)، تصوير شيعه در دائرةالمعارف امريكانا، ١٣٨٤، چاپ دوم، تهران، نشر چاپخانه سپهر

٧. توفيقي، حسين، توماس، مايكل، (١٣٨١)، كلام مسيحي، مركز مطالعات و تحقيقات اديان و مذاهب

٨. جايگاه شريعت در منظومه عرفاني سيد حيدر، حوزه نت

٩. جعفريان، رسول، (١٣٧٩)، صفويه در عرصه دين، فرهنگ و سياست، ج٢، پژوهشكده حوزه و دانشگاه

١٠. جعفريان، رسول، (١٣٨٦)، تاريخ تشيع در ايران از آغاز تا طلوع دولت صفوي، تهران، نشر علم

١١. حسيني دشتي، سيدمصطفي، (١٣٧٩)، معارف و معاريف (دائرةالمعارف جامع اسلامي)، جلد٧، چاپ سوم، نشر مؤسسه فرهنگي آرايه

١٢. حلبي، عليا‌صغر، (١٣٥١)، تاريخ فلاسفه ايراني از آغاز اسلام تا امروز، نقش‌جهان، تهران

١٣. خسرو شاهي، هادي، (١٣٨٨)، شيعه در اسلام (طبع جديد)، بوستان كتاب قم (انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزه علميه قم)

١٤. دهخدا، علي اكبر، (١٣٦٠)، لغت نامه، تهران، انتشارات دانشگاه تهران

١٥. رابرت ويلكن، (١٣٨١)، خداي سه گانه در كتاب مقدس و ظهور راست كيشي، نشريه هفت آسمان، تابستان، شماره ١٤ (فصلنامه تخصصي اديان و مذاهب)

١٦. الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين. (١٣٩٠). روضات الجنات، جلد اول، انتشارات قم.

١٧. زرين كوب، عبدالحسين، (١٣٧٩)، ارزش ميراث صوفيه، تهران، انتشارات اميركبير.

١٨. زرين كوب، عبدالحسين، (١٣٩٧)، دنباله ي جستجو در تصوف ايران، تهران، انتشارات اميركبير.

١٩. شاكر، محمدجواد، (١٣٨٦)، فرهنگ فرق اسلامي، با مقدمه و توضيحات كاظم مدير شانه‌چي، چاپ پنجم، مشهد، مؤسسه چاپ و انتشارات آستان قدس رضوي.

٢٠. الشيرازي، صدرالدين.، (١٣٨٩). الحكمة المتعالية، ترجمهي خواجوي، محمد.، تهران، انتشارات مولي.

٢١. عباس رسول زاده، عباس، (١٣٩٠)، عرفان و رهبانيت در مسيحيت، نشريه معرفت اديان، سال دوم، تابستان، شماره ٣

٢٢. الفيض الكاشاني، (١٣٨٥)، عينالیقين، انتشارات دار الحوراء.

٢٣. الفيض الكاشاني، (١٣٩١)، انوار الحكمه، ترجمهي جليلي، رضا.، تهران، انتشارات لاهوت.

٢٤. الغزالي، احمد، (١٣٥٢)، كيمياي سعادت، تهران، كتابخانه مركزي

٢٥. الفيض الكاشاني، (١٣٩٨)، اصولالمعارف، ترجمه رنجبر، ابراهيم، انتشارات آيت اشراق، چاپ اول.

٢٦. الفيض الكاشاني، (١٣٣٩)، المحجه البيضا، تصحيح على اكبر غفاري، مكتبه الصدوق

٢٧. الفيض الكاشاني، (١٣٧٢)، راه روشن، ترجمه كتاب المحجه البيضاء في تهذيب الاحياء، مترجم عارفمحمدصادق، مشهد، نشر آستان قدس رضوي

٢٨. الفيض الكاشاني، (١٣٧٢)، راه روشن، ترجمه محمدصادق عارف، مشهد، بنياد پژوهش هاي آستان قدس رضوي

٢٩. كاليستوس وير، (١٣٨٢)، مسيحيت شرقي، تحولات تاريخي، نشريه هفت آسمان، زمستان، شماره ٢٠، (فصلنامه تخصصي اديان و مذاهب)

٣٠. محمد زاده، سيدنادر، (١٣٨٩)، مقايسه ي ديدگاه عرفان ارتدكس و طريقه ي كبرويه درباره ي رؤيت و شهود خداوند، نشريه اديان و عرفان، پاييز و زمستان، سال چهارم و سوم، شماره ٢

٣١. مكارم الشيرازي، ناصر، (١٣٨٤)، دايره المعارف فقه مقارن، ج١، مدرسه الإمام علي بن ابي طالب a .

٣٢. نقي فقيهي، علي، ابوجعفري، مهدي، رفيعي، بهروز، اعرافي، عليرضا، بهشتي، محمد، (١٣٨٨)، آراي دانشمندان مسلمان در تعليم و تربيت و مباني آن، ج٥، سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم انساني دانشگاه ها (سمت)، مركز تحقيق و توسعه علوم انساني

33. Fanning, Steven., (2001). Mystics of the Christian Tradition, Published July 8, 2001 by Routledge.

34. Meyendorff, John., (1983). Palamas, Saint Gregory, Paulist press, 1983.

35. Hunter, H. D., (2002), Palamas GreGory, New catholic ENC., usa,Thomson Gale.

36. Krivoshein, Basil,. (١٩٥٤). The Ascetic and Theological Theology of Gregory Palamas, London, Coldwell.

37. Papadakis, Aristeides, (2000). Palamas, Gregory, St, ENC. Of Monasticism, USA, Fitzroy
Dearborn Publishers.

38. Sinkewicz, Robert E., (1999). The concept of spiritual perception in Gregory Palamas first Triad. First publish in: Христианский Восток, Moscow.